تحليل

الوضعية النفسية للكيان المؤقت

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 07 تشرين الأول/ أكتوبر 2023

الوضعية النفسية للكيان المؤقت

2023-10-7

في هذه الورقة، الوضعية النفسية للكيان المؤقت خلال اليوم الأول من عملية الطوفان الأقصى، والتي تمّت تحديدها من خلال مجموعة من التصريحات والتعليقات والتحليلات الإسرائيلية الصادرة اليوم الواقع في 7-10-2023.

النقاط الرئيسية:

1. **خيبة أمل من فشل المنظومة الأمنية الإسرائيلية.**
2. **الخيبة والانكسار أمام انتصار المقاومة**
3. **فقدان الأمان الشخصي**
4. **قلق كبير من الأيام المقبلة**
5. **حالة من الصدمة والاحساس بالعار**

• خيبة أمل من فشل المنظومة الأمنية الإسرائيلية

- **صحفي إسرائيلي:**

الكوميديا السوداء: بعد حرب 2014 عمل الجيش الإسرائيلي لعمل جدار تحت ارضي كلفه مليارات الدولارات حول غزة وانتهى بناءه قبل اقل من عام، ليتم اقتحام الحدود اليوم من فوق الارض.

- **يديعوت أحرونوت:**

  - ما يجري من حماس في غزة، يكشف لنا فشلا ذريعا على المستوى العسكري والاستخباراتي والسياسي الإسرائيلي. لقد ظنوا أنها منظمة تريد المال وليس أكثر، يبدو أنهم نسوا من يقود حماس.
  - بعد 3 ساعات من بدء الحدث، يتجول المهاجمين بحرية في "إسرائيل".
  - المستوطنون خائفون ويتصلون بنا لمساعدتهم وللطلب من الشرطة الرد على اتصالاتهم.
  - هناك من لم يدرك بعد حجم ما يحدث.
  - إنّه الحدث الأكثر استراتيجية الذي تختبره الساحة الفلسطينية.
  - حماس فاجأت "الجيش" الإسرائيلي تماماً من البر والبحر والجو.
  - المفاجأة الأكبر هي عدم وجود معلومات استخبارية عن عملية معقدة كهذه نفذت رغم أنف الإسرائيليين.
  - فشل كامل من الجانب الإسرائيلي في الاستعداد لمثل هذه الأحداث.

- **كارميلا منشيه - كان العبري:**

محمد الضيف قاد عملية تضليل مذهلة... محمد الضيف الذي فشلنا عشرات المرات في اغتياله يقود المعركة حالياً في العمق.

- **المحلل يوسي يهوشع - يديعوت أحرنوت:**

الخدعة التي قامت بها حماس، خلقت أزمة على السياج الحدودي، خدرت الجيش وخلقت صورة استخباراتية مضللة. وبحسب ضابط كبير فإن حماس أظهرت "شجاعة على المستوى الاستراتيجي، مع إدراكها أن إسرائيل لم تعد قوية كما كانت في الماضي في أعقاب الأزمة الداخلية وسيكون ردها محدودا ." على الجمهور أن يفهم أن الجبهة الشمالية ستكون أكثر صعوبة.

- **موقع "حدشوت" العبري:**

"يوم أسود في تاريخ إسرائيل".

- **مـوقـع والـلاه الـعـبـري:**

لقد انتصرت حماس بالفعل بهذه الجولة - إن حقيقة أن التنظيم تمكن من مفاجأة أفضل المخابرات وأكثرها خبرة في العالم والاستهزاء بأقوى نظام أمني في الشرق الأوسط... وأنه تمكن من السيطرة على الحدث لساعات طويلة، لن تمحى من أذهان اللاعبين في المنطقة.

- **مـحـلـل ومـذيـع في سـتـديـو يـديـعـوت احـرونـوت:**

أحد أكثر الأشياء غرابة في أحداث هذا الصباح هو قدرة المقاتلين على العودة فعلياً إلى غزة مع سيارات الجيب التابعة للجيش الإسرائيلي.

- **المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل:**

إن "إسرائيل بحالة حرب منذ الصباح. بادرت حماس لهجوم مفاجئ وفعال، فاجأ بشكل كلي أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وانهارت كليةً العقيدة الدفاعية العملياتية عند حدود قطاع غزة. في جانبنا عدد كبير من القتلى والمصابين، ولم يتضح عددهم النهائي."...

وأضاف أن "الجيش والشرطة يقومون هذه الساعات بمعارك من منزل لمنزل في البلدات التي لا يزال يتحصن فيها فلسطينيون مسلحون في غلاف غزة، والجيش يجند قوات احتياط بأعداد تتناسب مع حرب". وقال إن إطلاق القذائف الصاروخية صباح اليوم تجاه القدس والمركز والجنوب كان عملية تضليل بالأساس، وأن "المجهود العسكري لحماس استهدف غلاف غزة، وبشكل تراجيدي، حقق نجاحًا كاملًا".

وأوضح أن "النتيجة كارثية – خمسون عامًا ويوم واحد بعد حرب يوم الغفران. هذا إخفاق هائل تتشارك فيه كل القيادة السياسية والأمنية، لكن مثل هذه الأمور يجب أن تتضح بشكل معمق بعد الحرب. هذه المصيبة تأتي وإسرائيل في حالة أزمة داخلية غير مسبوقة."...

وقال إن "العائق الذي بنته إسرائيل للأنفاق لم يساعد أيضًا. لقد جرى الالتفاف عليه. أصوات سكان البلدات، وبعضها تحتلها حماس بالفعل، تفطر القلب. يجري بث هذه الدراما على الهواء مباشرة على القنوات التلفزيونية، حيث الشعب كله. إن التبعات بعيدة المدى ـ على استيطان الإسرائيليين في غلاف غزة، وعلى العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين، وربما على الوضع الإقليمي ـ سوف تكون هائلة."

- **الخيبة والانكسار أمام انتصار المقاومة**

- **بن كاسبيت المحلل السياسي الإسرائيلي في مقال له على موقع واللا العبري:**

"حماس تمكنت من مفاجأة أفضل المخابرات في العالم، والاستهزاء بأقوى نظام أمني في الشرق الأوسط، ولن تمحى هذه المشاهد قريباً من أذهان اللاعبين في المنطقة، مع العلم أنه قبل خمس سنوات حذر الجنرال يوسي لانغوتسكي من أن الجدار المقام على حدود غزة لن يمنع التسلل، وهذا الصباح تبين أنه كان على حق".

إن"عملية حماس التي حصلت فجر اليوم تأتي بعد خمسين سنة ويوم واحد على هزيمة حرب يوم الغفران، وقد أصاب الاحتلال ذات الغطرسة والغرور والتسمّم الذي قادها آنذاك والآن لنفس الكارثة، وفي حين أن مفاجأة 73 شكلت خطرًا وجوديًا حقيقيًا على إسرائيل، فإن ما حصل اليوم أثبت أن اسرائيل كانت مخطئة، فقد فازت حماس بالفعل بهذا الحدث، وتمكنت من مفاجأة الأجهزة الأفضل والأكثر استخباراتية في العالم،

وتمكنت من السيطرة على الحدث لساعات طويلة، مع ضخ العشرات من المقاتلين داخل إسرائيل، مما أسفر عن مقتل عدد غير قليل من المستوطنين".

إن"عدم النجاح الإسرائيلي في 1973، لن ينجح في 2023 أيضًا، لكن هذا ليس الوقت المناسب لكل ذلك، لأن الدماء الآن تراق وتغلي، والنار مشتعلة، وفي هذه الفوضى هناك شيء واحد مؤكد: كل من آمن بأن إسرائيل هي القوة المطلقة، واعتقد دفن القضية الفلسطينية في قبر، فهو يتعامل مع واقع قديم".

- **المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل:**

... العقيدة الإسرائيلية في غزة انهارت – في السياسات ونشر القوات الدفاعية ومدى جهوزيتها لمفاجأة، ومن الواضح أيضًا الانعدام الكامل للإنذار الاستخباراتي. إذ إن حماس تجهزت لهذه المعركة طيلة شهور، لكن في إسرائيل احتاروا طيلة الوقت هل يزيدون عدد التصاريح" للعمال الفلسطينيين.

- **نير كيبنيس الكاتب الاقتصادي في موقع واللا العبري:**

ذكر ان "خمسين عاماً ويوماً آخر من الفشل الذريع في حرب 1973 ها هو يتكرر اليوم من جديد، وقد أعادتنا أصوات سكان المستوطنات الجنوبية الخائفة للوراء خمسين عاماً بالضبط، على أصوات الرعب التي ارتفعت على شبكات الاتصالات من معاقل الجنوب، وستأتي فترة الحساب المؤلمة مع المؤسسة الأمنية، لكن لا يسعنا إلا أن نأمل في أن تتمكن من الاستجابة للأحداث التي فشلت في منعها، خاصة بعد المشاهد القاسية التي انكشفت أمام أعين الإسرائيليين". وأضاف أن الإسرائيليين في تل أبيب، استيقظوا من الإهمال، بعد الساعة السادسة صباحًا بقليل، في المستوطنات الجنوبية، حيث يصوّر المستوطنون خلايا مسلحة تتجوّل في الشوارع، مما شكّل حقيقة قاسية ومؤلمة وصعبة، والنتيجة أن دولة الاحتلال يتم اكتشافها في كل مرة غير مستعدة، فيما تتشدّق أقطاب المؤسسة الأمنية بأننا أمام "هجوم مفاجئ مشترك"، و"مفاجأة"، بمعنى آخر فإن الجيش مستعد للحملة فقط عندما تتقدم وفق نطاق تصعيد مقبول، وليس عملية عسكرية كبيرة". وأشار أنه "رغم جهود الموساد والشاباك وأمان وكل وسائل الرصد لمراقبة ما يحدث على الجانب الآخر من الحدود، فإن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية غير قادرة على حماية المستوطنين بشكل فعال، وكأننا لم نحتفل للتو بمرور خمسين عامًا على هذا الفشل الذريع، أمام مشاهد لا يمكن تصورها من الدهشة والخيبة والانكسار هي نفسها، وكأن الجهاز الأمني الإسرائيلي انهار في لحظة الحقيقة، ولم يتبق أمامه سوى إثبات قدرته على الحد من الأضرار الفادحة التي فشل في منعها".

- **دورون بيسكين، كالكاليست:**

بعد مرور نحو عامين ونصف على عملية "جدار الحراسة"، قررت حماس الدخول في حملة مباشرة ضد إسرائيل وبمبادرة منها. وهذا هجوم غير مسبوق.

بعيداً عن المستوى العسكري، يتعين على المرء أن يرى الصورة الأوسع من وجهة نظر حماس. ومع الرياح المواتية من جانب إيران، هناك شعور في المنطقة، وخاصة في محور إيران-بيروت-غزة، بأن إسرائيل أصبحت ضعيفة عسكريا بسبب الأحداث الداخلية التي تجري هناك خلال الأشهر العشرة الماضية. ومن وجهة نظر الفصائل، ربما اعتبر ذلك فرصة لتوجيه ضربة موجعة لإسرائيل، ويبدو منذ البداية أن اعتبارات حماس تبين أنها دقيقة.

- **عقوب دلال، تايمز أوف إسرائيل:**

كان هذا هو سيناريو يوم القيامة الذي تدربنا عليه في التدريبات العسكرية لجيش الدفاع الإسرائيلي على مدى العقد ونصف العقد الماضيين: يتسلل الإرهابيون إلى إسرائيل بشكل جماعي، ويستولون على بلدات إسرائيلية بأكملها، ويقتلون المدنيين ويأخذون آخرين كرهائن لمفاوضات لاحقة. إطلاق صواريخ متواصل وفوضى وضباب حرب على الجانب الإسرائيلي. لقد حدث هذا السيناريو اليوم بالضبط، وكان الاختلاف

الوحيد هو السيناريو العسكري الذي تصور حزب الله وهو يهاجم من الشمال، وليس حماس من غزة. لم يكن أحد يعتقد أن حماس تمتلك مثل هذه القدرة، خاصة في ظل التغطية الاستخباراتية التي يقدمها الشاباك الإسرائيلي واستخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي.
لقد كان هذا فشلاً استخباراتياً وعملياتياً هائلاً للجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن. لم يكن التوغل مفاجأة كاملة فحسب، بل انهار الجدار الحدودي وغيره من وسائل عزل قطاع غزة.
إسرائيل في حالة حرب. ويتم الآن استدعاء عشرات الآلاف من جنود الاحتياط. هناك خطر حقيقي من أن ينضم حزب الله إلى الحرب، وهذا من شأنه أن يحول هذه الحرب إلى واحدة من أعظم حروب إسرائيل.
سوف يكون لزاماً على إسرائيل أن تحتل أجزاء كبيرة من غزة ـ سواء لاستعادة قدرتها على الردع (وإلا فإن حزب الله سوف يستسلم لإغراء مهاجمة إسرائيل بطريقة مماثلة في المستقبل)، أو كوسيلة ضغط للإفراج عن الرهائن الإسرائيليين.
إن الرأي العام الدولي، الذي كان متعاطفاً في البداية مع إسرائيل، سوف يتوتر قريباً ـ بعد أيام أو أسبوع أو أسبوعين ـ وخاصة مع تعميق إسرائيل لعمليتها في غزة. يجب أن تكون الجاليات اليهودية في الخارج مستعدة لهجوم الكراهية في الشهر المقبل.
إن الانقسام في إسرائيل الذي خلقه الإصلاح التشريعي أضعف قوة الردع الإسرائيلية ومن المرجح أنه لعب دوراً في حسابات حماس للهجوم. بشكل منفصل، ربما تكون محادثات السلام مع المملكة العربية السعودية قد فرضت ضغوطًا على حماس ومحور الشر بقيادة إيران لشن حرب في محاولة لنسف التطبيع الذي كان من شأنه أن يتركهم معزولين في العالم العربي والإسلامي.
هذه الكلمات المكتوبة الآن سوف تصبح قديمة قريباً. ستتغير المنطقة بعد هذه الحرب بطرق لا نعرفها. سيكون هناك الكثير من الموتى.

• فقدان الأمان الشخصي

- **المراسل العسكري للقناة 12 العبرية نير دفوري:**

كل الصواريخ والإجراءات المضادة لن تعيد الشعور بالأمن الذي فقده المواطنون بعد صور المهاجمين الذين يتسللون إلى سديروت.

- **أور هيلير-القناة 13:**

انتبهوا عندما تررون جيب عسكري يتحرك بالقرب منكم، فقد يكون تحت سيطرة عناصر القسام.

- **واي نت:**

"حرب يوم الغفران، التي كادت تنتهي بهزيمة كارثية. بالأمس فقط احتفلنا بالذكرى الخمسين لها".

- **جريج رومان، تايمز أوف إسرائيل:**

في بلدة سديروت الحدودية، اتخذت الأزمة طابعاً غير مسبوق. يكشف شوفال كحلون، أحد السكان، عن رواية مروعة حيث يفلت إرهابيو حماس من العقاب، وتعكس أحذيتهم الرعب الذي يطارد الشوارع الآن.
إنهم يطرقون الأبواب، وتتخفى دوافعهم الشريرة في زي الجنود الإسرائيليين الخادع، فيأخذون الرهائن ويخيطون بذور الرعب... إن الرد الإسرائيلي لا يمكن أن يكون غارقاً في نصف التدابير والإجراءات المنضبطة.
إن إعادة احتلال قطاع غزة لا تظهر كخيار بل كضرورة حتمية. ولابد من استئصال حماس والجهاد الإسلامي،

الكيانين اللذين يتغذى على تعطش لا يرتوي للتدمير الإسرائيلي، فما داما يتنفسان فإن شبح الإبادة يلوح في الأفق فوق كل طفل وامرأة ورجل إسرائيلي.

- **ديفيد هوروفيتز، تايمز أوف إسرائيل:**

"كل إسرائيل تسأل نفسها: أين الجيش الإسرائيلي، أين الشرطة، أين الأمن؟" وافق إيلي مارون، القائد السابق للبحرية الإسرائيلية، إلى جانبه في الاستوديو. «إنه فشل ذريع؛ لقد فشلت التسلسلات الهرمية ببساطة، وكانت لذلك عواقب وخيمة.

واستحضر عاموس يادلين، رئيس المخابرات السابق للجيش الإسرائيلي، أصداء حرب يوم الغفران – وهو هجوم آخر تميز بـ "الفشل الاستخباراتي"، حيث بدأ العدو الصراع.

وشدد على أن إسرائيل بحاجة إلى التزام الهدوء. وقال يادلين إن الأولوية العاجلة هي تعقب جميع الإرهابيين داخل إسرائيل والتعامل معهم، ومنع انتشار الصراع إلى جبهات أخرى، بما في ذلك الضفة الغربية والقدس الشرقية، وخاصة حزب الله في الشمال.

• قلق كبير من الأيام المقبلة

- **المراسل السكري أمير بوخبوط - موقع واللاه العبري:**

لا مفر من حملة برية واسعة جدا وثمن باهظ من كل التنظيمات في غزة.

- **هيلل بيتون روزين - القناة 14 العبرية:**

سيضطر كبار القادة السياسيين إلى اتخاذ أحد أصعب القرارات بالنسبة للكيان... هل يأمرون بالقتال بكل قوة حتى لو كان الثمن عدم عودة "الأسرى الإسرائيليين"، أم التصرف بطريقة لا تضرهم.

- **محللون عسكريون:**

إن الوضع " أسوأ بكثير" مما هو معلوم حتى الآن في غلاف غزة، وأنه ليس صدفةً أنه جرى إغلاق هذه المنطقة بالكامل "كي لا يشاهد أحد ما يحدث"، وأن صورة الوضع الحقيقية "ستمنح الكابينيت شرعية" لشن هجوم كبير وشديد ضد قطاع غزة "لم نشهد مثله حتى الآن."

وأضافوا أنه "نحن في بداية كارثة، وسيكون لها تأثير على الشرق الأوسط كلها"، وأنه "عندما يتحدثون عن القضاء على حماس، ينبغي معرفة ماذا سيحدث بعد ذلك. وهذه الأمور موجودة ومدونة في الخطط العسكرية".

- **المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل:**

سيناريو الذعر الذي تحقق لن ينتهي بالضرورة في القطاع. ومن المحتمل أن تمتد الأمور إلى بعض الساحات الأخرى أيضًا. وكل هذا، كما ذكرنا، وإسرائيل في ظرف داخلي سيء. وربما كان هذا جزءًا من اعتبارات حماس التي افترضت إمكانية استغلال الضعف الإسرائيلي. وفي ظل الفشل الاستخباري الفادح، لا يمكن استبعاد افتراض أننا لا نعرف ما يجري في الساحات الأخرى.

- **الصدمة والاحساس بالعار**

- **جيل ميلدار، تايمز أوف إسرائيل:**

السابع من أكتوبر هو يوم العار. لقد أصيبت إسرائيل، حصن عزيمتنا وروحنا، بصدمة فظيعة. ما هي الجرأة التي دفعت الإرهابيين إلى انتهاك دفاعاتنا في غزة برا وبحرا وجواً؟ لقد تلطخت السماء بـ 2500 صاروخ، كل منها إهانة لا توصف. وبينما يعاني أكثر من 200 من أقاربنا من الجروح الخطيرة الناجمة عن هذه الخيانة الغادرة، يغلي غضب الأمة، ويستعد للغليان. إن التقارير التي تتحدث عن إخواننا الإسرائيليين المحاصرين داخل منازلهم تعمق الأسى الجماعي.

بمجرد معالجة الأزمات المباشرة - إطلاق سراح الأسرى وإعادة تأكيد سيادة إسرائيل بسرعة وبلا هوادة - هناك سؤال حار يتطلب غضبنا: كيف أفلت هذا العمل العدواني الصارخ مما يسمى بيقظة استخباراتنا والأيدي الضعيفة المؤسفة؟ لحكومتنا الحالية؟

كفى من الضعفاء. كفى من الهواة. كفى من التصرفات الهستيرية. نحن بحاجة إلى حكومة حقيقية.

أما بنيامين نتنياهو، الذي كثيراً ما كان يتباهى بقيادته الفولاذية، فإنه يجد نفسه الآن في البوتقة. فهل أصبحت عقيدته التي روج لها كثيراً والتي تتمثل في الأمن الذي لا يتزعزع أكثر من مجرد خطاب أجوف؟ هل تم تجاهل الأخطاء القاتلة، مما أدى إلى خلق ثغرات في دروعنا؟

أما إيتامار بن جفير وأمثاله، الذين يتنقلون في أروقة السلطة المقدسة بوقاحة أكثر من العقول، فالكلمات واضحة: عار عليك! إن مسرحيتك السياسية ومواقفك المتهورة ليست فقط غير مسؤولة ولكنها تستحق الشجب. هل تكتيكاتك المثيرة للخلاف والانحرافات الصاخبة لم تضيف الوقود إلى جحيم مشتعل بالفعل؟ وفي مواجهة هذا، تتردد أصوات ماضينا المزدهرة، لتذكرنا بالقادة الذين كانوا سيوقعون في مثل هذا الإهمال بشراسة وصدق لا ينضب. إن التزامهم الذي لا يتزعزع يتناقض بشكل صارخ مع التردد الذي نشهده اليوم. وبينما ينقشع الغبار في هذا اليوم الكارثي، فإن إسرائيل تقف على حافة الهاوية. لقد حان الوقت للتأمل الصارم، وإعادة المعايرة الصارمة، والالتزام الثابت تجاه أرضنا المقدسة وشعبها. إن الدروس المؤلمة التي نتعلمها من هذا اليوم المظلم ستشكل طريقنا إلى الأمام، مما يتطلب يقظة لا تنضب وروحًا لا تقهر. وهذا ليس مجرد تحدي؛ إنه هدير حلقي من أعماق تاريخنا، يدعونا إلى الوقوف شامخين، وتحصين صفوفنا، والتأكد من عدم تكرار مثل هذه المهزلة أبدًا. بيبي، استقيل الآن!